بسم الله الرحمن الرحيم

"التدريس بالفصيحة مقاومة للهجات وتَصَدٍّ للازدواجية والثنائية اللغوية"

بحث مقدم إلى

المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية

(7-10 مايو/2013م 27-30 جمادى الآخرة 1434هـ)

دبي/ الإمارات العربية المتحدة

أ.د. علي توفيق الحمد

قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة اليرموك

إربد- الأردن

"التدريس بالفصيحة مقاومة للهجات وتَصَدٍّ للازدواجية والثنائية "

(أ.د. علي توفيق الحمد- جامعة اليرموك)
إربد- الأردن

(نظرة في العامية)

العامية مستوى لغوي منحرف عن الفصيح، ووليدة أو شقيقة طبيعية للغة الفصيحة، لكنها غير شرعية؛ لأنها لم تحفظ سمات الأم وخصائصها كاملة.

وأرى أنها ليست مستوى لغويًا مستقلًا ذا قواعد صوتية وصرفية ونحوية ودلالية متميزة، بل هي مستوى منحرف، أعني أنها انحراف عن المستوى الفصيح للغة، أما من يرى أن لها قواعد خاصة، فهذه القواعد من صنع أيدينا، وهي ليست إلاّ انحرافًا وميلًا عن قواعد اللغة الفصيحة.

فإن كانت الأسلوبية قائمة على الانحراف أو الانزياح، فقد تقبل أن العامية أسلوب أدائي من أساليب الأداء اللغوي، انحرف عن المستوى الفصيح في أحد مستوياته اللغوية أو أكثر، فهي على هذا المذهب ليست مستوى لغويًا مستقلًا، ولا نعترف لها باستقلالية، أو أصولية، أو بقواعد خاصة، وان اعتقد أحدنا ذلك، فهو تأصيل خطير لها من صنع أيدينا.

وهي أيضًا ليست الاّ خروجًا على المألوف، ومخالفة للنظام اللغوي الفصيح، قد يكون سبب هذا الخروج خطأ أو جهلًا بالقواعد السليمة للمستوى الفصيح، أو ميلًا إلى الخفة والسهولة والتحرر من القواعد الملزمة في الأداء الفصيح؛ لأن الإنسان بطبعه ميّال إلى التحلل من القيود والتخفّف منها، يسوّغ له ذلك أن غرض الإبانة والفهم والإفهام قد تحقق مع هذا الخروج. وقد أجازف فأقول: إنها قد تكون بدأت بخطأ فردي ثم شاع، فأصبحت في جملتها من الأخطاء الشائعة المفهومة، حتى قبلتها الجماعة واعتادتها وأقرّتها. وقد تكون بدأت بمخالفة بسيطة، ولما قُبلتْ هذه المخالفة ولم تقاوَم أو ترفَض، أخذت بالاتساع حتى أصبحت المخالفة مخالفات، وقبلت واحدة تلو الأخرى، حتى بدا هذا المستوى المخالف المنحرف كأنه نظام لغوي مختلف وجديد، له قواعده وأصوله، وتَمّكن من الوقوف في وجه المستوى الفصيح الذي هو الأم أو الأصل.

والعاميات موجودة في اللغة العربية قبل الإسلام، وهي التي كان يطلق عليها لغات: (لغة قيس، لغة تميم، لغة خثعم، لغة أسد، لغة طيّئ، لغة كنانه وغيرها).

وأستطيع القول: إن العبرية أو الحبشية أو السريانية وغيرها من الساميات لهجات وعاميات في أصلها، كل منها لهجة قوم وجماعة معينة ذات خصائص وجغرافيا واستقلالية معينة، تولدت عن السامية الأولى

الأم، ولمّا كتب لكل قوم من هؤلاء الاستقلال التام والانقطاع عن غيرهم من أشقّائهم الساميين الآخرين، وتباعدت لهجة كل منهم عن اللغة الأم من جهة، وعن اللهجات الأخرى لأشقائه من جهة أخرى، وتحت ضغط الحاجة والإحساس بالاستقلالية والشخصية المستقلة جدَّ على لهجتهم تعابير وتراكيب ومبانٍ وأصوات، وبمرور الزمن وانعدام الصلات أو ضعفها، وازدياد القطيعة وانبتات علائق الوحدة، زادت سمات الاختلاف والبعد عن اللغة السامية الأم، واللهجات المتفرغة الأخرى التي استخدمها بقية أشقائهم، مما وَلَّد بالتالي أنظمة لكل لهجة تختلف كثيرًا أو قليلًا - على المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي- عن أنظمة اللهجة الأخرى وقواعدها، وزادت الشقة والبعد بين مستوى كلّ منها، مما أَهَّل كلَّ واحدة لأن يطلق عليها لغة ذات قواعد خاصة.

وتزداد قواعد كل لغة - قربًا أو بعدًا- من قواعد الأخرى بفعل التقارب والاختلاط والصلات والالتقاء، بين أصحاب لغة وأخرى، وبفعل عوامل الاستقلال أو العداء أو العلم أو الثقافة وغيرها.

وانطلاقًا من هذا الواقع وقياسًا عليه أستطيع القول: إنه لو قُدّر للقبائل العربية (سُليم، طيّئ، تميم، مذحج، هذيل، غطفان، وخثعم ... وغيرها) ازدياد الفرقة والانقسام، وبمرور الزمن، وقوة بروز التمزق والانزواء والاستقلال لابتعدت لغة (لهجة) كل قبيلة عن الأخرى من جهة، وعن العربية الأم من جهة أخرى،وازدادت الخلافات بين هذه اللهجات على المستويات اللغوية كلها، حتى كانت تستحق أن يطلق على كل واحدة لغة مستقلة، لها قواعدها ونظمها على كل المستويات اللغوية.

لكن عناصر الوحدة والتوحيد والتجمع والتجميع هي التي انتصرت، وانتظمت كلُّ هذه القبائل في منظومة الدولة العربية الإسلامية الواحدة الموحدة، وبالتالي كانت عناصر التوحيد أبرز وأقوى بين هذه اللهجات، فلم تسمح لها بالانفلات، بل أعادت جمع شملها ولَمَّ شتاتها، فقرّبت الهوّة بين خلافاتها اللهجية على كل المستويات.

وما ذلك إلا بفضل الإسلام الحنيف، دين التوحيد والوحدة، وبفضل كتابه الواحد العربي المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فضمن جمْعَ قبائل هذه الأمة في منظومة دولة واحدة، وسادت الوحدة، وتبدّدت الفرقة على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وتبع ذلك ضرورةً واحدة المستوى اللغوي.

فالأساس في وحدة اللغة وعدم تشتتها لهجاتٍ هو الانتظام في دولة واحدة ومجتمع متعايش واحد، وشواهد الماضي والحاضر تؤكد ذلك، ففي ظل الدولة الإسلامية العربية تكلم العربي والطوراني والفارسي والبربري والهندي العربية، وألّف بها وكَتب، وبها تكلم وكَتب كلٌّ من المسلم والمجوسي والنصراني واليهودي، ما داموا يعيشون في ظل الدولة الواحدة العربية، ومادامو مواطنين فيها.

هذا في الماضي، أما في الحاضر: فقد اتخذ المسلم ذو الأصل الكردي أو الشركسي أو البربري أو الشيشانيّ الذي يعيش في الدولة العربية العربيةَ لغة حديث وكتابة وتأليف.

واتخذ اليهود في سوريا والعراق ومصر والمغرب، والسامري في فلسطين العربيةَ لغةَ حديث وكتابة وتأليف ما داموا يعيشون في ظل الدولة العربية.

صحيح أن هؤلاء -أو أكثرهم- قد يتخاطبون في ما بينهم بلغتهم القومية، وذلك بفعل الإحساس بالعزة القومية أو الدينية، وبالشخصية الذاتية، لكن استخدامهم لغتهم الخاصة في ما بينهم يبقى استخدامًا محدودًا، قد يمثّل جزيرة لغوية محدودة، لا يستطيع الصمود في وجه لغة الدولة والمجتمع الكبير، ولابد -مع الزمن- من اختفاء لغتهم الخاصة أو انزوائها وتقلصها أكثر وأكثر.

وتأسيسًا على ما تقدم، فاني أرى الدعوة إلى العاميات في جوهرها -عن قصد أو غير قصد- دعوةً إلى الإقليمية والتجزئة والتفرقة، ومحاربةً للوحدة والأخوّة التي ننشد.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن التأصيل للعاميات والتقعيد لها، والدعوى بأن كلًّا منها مستوى لغوي مستقل، ولغةٌ ذات أحكام وقواعد، هذا التأصيل تمهيد للتمزّق والفرقة، ودعوة إليهما، وتكريس للإقليمية البغيضة والتشتت والانقسام والانفصال.

ولذا، فإني أرى ادّعاء فيرجسون الذي يقول فيه: (سيكون لنا خلال مئة وخمسين عاما عربيات (لغات) مختلفة)، ما هو إلاّ مراهنة على فرقة هذه الأمة وتشتُّتها، وهو حكم على الواقع المأساوي التفتّتي لأقطار هذه الأمة، وتمسُّك كل منها بلهجته، وتعهُّدها بالتغذية والرعاية والتنمية، وعدم الإخلاص والعمل الصادق من أجل الوحدة بكل مقوماتها ومؤسّساتها.

وقد يقول قائل: هذه مراهنة خاسرة محكوم عليها -مقدّمًا- بالفشل؛ لأن القرآن الكريم وحده سيبقى عنصر توحيد وجمع لهذه الأمة، وأقول مع هذا القائل: أنا مع رأيك وأعيه، لكني أخشى من تأثير الزمن وانقطاع الإخوة وتدابرهم، ومما يبعث على هذه الخشية أنّ لنا إخوة في الدين من الترك والباكستانيين والهنود والأفغان والفرس يقرأون القرآن الكريم ويفهمونه، ويحرصون على تعلّم لغته وتعليمها، لكنهم يصطنعون لغات في أمورهم الدنيوية غير لغة القرآن الكريم.

فتفويت الفرصة على أمانيّ الأعداء ومراهناتهم يجب أن تقوم على دعم لغة القرآن الكريم واصطناعها في أمور الحياة كافة، وتوحيد متكلّميها وتوحيد مصالحهم، ومعايشتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، وبذلك نضمن وحدة اللغة، ونحقق مظلة واقية للغتنا وآمالنا في وحدتها.

وثم ظاهرة أخرى لا تقل خطرًا عن ادّعاء فيرجسون وغيره، وهي أنّ بعض المستشرقين حينما يؤلفون كتابًا أو بحثًا عن لهجة من اللهجات العربية يصرّون على تسميته: العربية المصرية، العربية العراقية،

والعربية التونسية، عربية فلسطين، عربية لبنان، العربية السورية، أو عربية دمشق، -مثلًا-، ووجه الخطورة في هذا أنهم يطلقون "عربية" على لغة كل قطر، ولا يطلقون "لهجة"، وكأني بهم يريدون التأصيل لكل لهجة على أنها لغة مستقلة قائمة برأسها، لها نظامها الخاص؛ ويوحون للمرء أنها مستقلة بعيدة عن لهجات الأقطار الأخرى، كما كان يعرف قديمًا بعربية اليمن، وعربية حمير، أو العربية الجنوبية، وكانت مختلفة في كثير من مستوياتها اللغوية عن عربية الشمال العدنانية الحجازية، حتى أن كلّا منها كان مؤهّلًا ليكون لغة مستقلة بسماتها وخصائصها ودلالاتها وأنظمتها.

ولا يقلّ خطرًا عن هذا أيضًا توجيه بعض الأساتذة اللغويين الغربيين طلبة الدراسات العليا من العرب لديهم، لكتابة أطروحاتهم لنيل الدرجات العلمية العليا عن لهجات إقليمية، أو قبلية، أو لهجة مدينة عربية، أو مقاطعة عربية، ويحاولون التأصيل لهذه اللهجة أو التقعيد لها، وقد يرفضون الإشراف على موضوعات وبحوث لغوية رصينة وأصيلة كما أخبرني بعض الزملاء، بحجة أهمية البحث الوصفي أو دراسة اللغة الحية؛ أو عدم أهمية البحث اللغويّ التاريخي أو المقارن مثلا، وغيرها من الحجج.

وأختم هذا الجزء من البحث بأن العاميات (اللهجات) ظاهرة عالمية في كل اللغات، فمن المعروف والمؤكد أن المستوى الأدبي للغة الأدب والتأليف لا بد من أن تكون أرصن، وذات سمات بيانية ومستويات راقية فصيحة، بينما تتّسم لغة التخاطب اليومية بميل إلى التسمّح والانحراف، والتحرر من القواعد الضابطة الضاغطة، ومع معرفتي بأن للسود في أمريكا نظاما عاميًا "لهجيًا" في التخاطب، لكني لا اعتقد أنهم حينما يكتبون أو يؤلفون يخرجون على اللغة الواحدة العالية التي يستخدمها الأمريكيون البيض، وقُلْ مثل ذلك عن لهجات مقاطعات بريطانيا المختلفة، أو طبقاتها الاجتماعية المختلفة.

وأنا أعلم وأُقرّ أنّ لدينا للتخاطب لهجات تبتعد أو تقترب - بقدْر- من اللغة العالية الفصيحة، لكننا حينما نؤلف أو نكتب نهمل تلك اللهجات، ونصطنع الفصيحة، وفي هذا المنحى خطَر لا نرتضيه ولا بدّ من تقويمه، وهو الازدواجية التي نحاربها ونحاول التخلص منها، إلاّ ما ندَر، كما يفعل بعض مدّعي كتابة الرواية بالعامية، أو الشعر أو الزجل العاميّ.

وقد يسوّغ هؤلاء صنيعهم بأن العامية فيها قدرة على التعبير وسحر في التأثير ليسا موجودين في الفصيحة، لكني لا أرى رأيهم، فمقياس البيان والسحر والقدرة على التعبير وفهمه والتفاعل معه يتوقف على المعايشة والألفة، فإنْ أتحنا الفرصة للقارئ للاطلاع على الأساليب البيانية الفصيحة، وعوّدناه سماعها وقراءتها، ورفعناه إلى مستواها، فإنه سيحسّ ببيانها وسحرها، وإن لم يكن هذا في المرة الأولى، فلا بدّ من حدوثه في المرات التالية، وهذا خير من النزول برواياتنا وشعرنا إلى المستوى العاميّ بدعوى التأثير والبيان. ولكن الأمر يحتاج من الكاتب إلى العزم والجهد والمثابرة والخَلْق والإبداع، وهذا لا يتأتى إلاّ لأولي

العزم والمخلصين المنتمين والمبدعين.

إذن، فالازدواجية اللغوية ظاهرة عامّة في كل اللغات، وليست مقصورة على اللغة العربية وحدها، ومع ذلك فلا بد من التصدي لها، لما فيها من إضاعة وتشتيت للجهد الذهني، وحَيْرةٍ وخلطٍ في تعليم العربية الفصيحة، واختلاط ومعاناة للمتعلم لاسيما في سن الطفولة، ولكونها عثرة في طريق نشر اللغة العربية على مستوى العالم، ولما تُسبّبه من ضيق في المحافل الدولية عند الترجمة الشفوية الشخصية أو الآلية الفورية. وأخيرًا؛ لئلا نفسح لها المجال للاتساع والنماء، فتصبح عنصر افتراق وقطيعة، فتقضي على أمل الوحدة والاتحاد.

وثَم وسائل كثيرة متنوعة لعلاج هذه الظاهرة، منها: تفصيح اللهجات العامية، والعناية بلغة المسرح والرواية، والعناية بلغة وسائل الإعلام والتحرير الكتابي والصحافي، والعناية في تدريس الصغار وتأليف كتبهم، والعناية بلغة المعلمين والمربّين وتوجيههم ومتابعتهم، والاهتمام بتعريب كل ما هو أجنبي من مظاهر لغوية محيطة، والاهتمام بتعريب كلّ ما هو أجنبي من مظاهر لغوية محيطة، والعناية بلغة الدرس والمحاضرة والتدريس واليوم الدراسي في المدرسة أو الجامعة بأكمله، حتى يتمرّس الطلبة باستخدام اللغة الفصيحة، ويألفوا سماعها، فيحسّوا بحيويتها وكفايتها وجمالها وخفّتها، وقدرتها على التعبير عن مطالب الحياة المختلفة، ويقتنعوا بأنها لغة صالحة للاستخدام والتعبير عن الحاجات والمطالب اليومية والاعتيادية، وليست مقتصرة على بطون الكتب والمؤلفات، كأنها لغة مقدّسة يحرم عليها أو يحرم على العامة استخدامها، أو أنها خاصة بسيبويه وتلامذته لا تصلح لغيرهم، فهؤلاء (الغير) رضوا بمستوى لغوي آخر هو المستوى اللهجي العاميّ، وأوهموا أنفسهم واقتنعوا أنه لا يناسب حياتهم اليومية غيرُه.

وسيتناول الجزء التالي من البحث سبيلًا من سبل مقاومة اللهجات العامية، ووسيلة للتصدي للازدواجية اللغوية، وهو تدريس جميع المواد باللغة الفصيحة في جميع مراحل التعليم؛ فذاك سبيل مؤثّر يرفع من مستوى المتحدّثين بلغة فصيحة، أو سليمة قريبة من الفصيحة، بعيدة عن العاميّات والإغراق في استخدامها.

(أهمية تدريس جميع المواد في جميع مراحل التعليم بالعربية الفصيحة)

إن إهمال اصطناع اللغة العربية الفصيحة لغة درس وتدريس في مراحل التعليم المختلفة تقوية لمركز العاميات من حيث نشعر أوْ لا نشعر، لأننا نتيح المجال لمستوى الأداء العامي للنماء والتمكّن على حساب غياب المستوى الفصيح في الاستخدام، وبذلك نمكّن للازدواجية التي نحاربها إن لم نُغلّبْ كفّة العامية.

وإذا ما سلّمنا بأن العامية تمثل مستوى لغويًا مختلفًا -قليلًا أو كثيرًا- عن المستوى اللغوي الفصيح، فإن نماء مستوى العامية يكون على حساب ضعف المستوى الفصيح وضُموره، ومن المسلّم به أيضًا أن اللغات تحيا بالاستعمال، وتضمُر وقد تموت وتفنى بالإهمال.

فإن كنا معنيين باللغة القومية الواحدة الفصيحة فلا بد أن نُعنى بتهيئة الفرصة لاستعمالها حتى لا تبقى غريبة بين أهلها، يحسّون بثقلها وعجمتها.

والازدواجية -في نظري- لا تقلّ خطورة عن الثنائية، وكلتاهما حرب على الفصيحة، ومن المظاهر التي تهدّد كيانها، فأضحى القضاء على هاتين الظاهرتين من مقومات حياة الفصيحة وانتصارها وسيادتها. ولعله ليس من قبيل المصادفة أن يشجع الاستعمار وأعداء الأمة على إبعاد الشعب العربي عن لغته العربية الفصيحة، وترغيبه بالانجليزية أو الفرنسية حينًا، ودفعه إلى العاميات حينًا آخر؛ لأنهم -بلا شك- يدركون العلاقة العكسية بين نموّ العاميّات أو الأجنبيات من جهة، ونموّ الفصيحة وسيادتها من جهة أخرى، ولأنهم يرون أن كلتيهما (العاميّة والأجنبية) يؤدي الغرض المشبوه نفسه في وجه سيادة الفصيحة وانتشارها، ويحقق لهم غرضهم الخبيث.

وأعداء الأمة ولغتِها أرادوا للعربية الفصيحة أن يهجرها أهلها في حياتهم العامة، ولا بأس أن تبقى لغة المسجد والعبادة، ولغة بعض الدروس -أحيانا- في المرحلة الأولى، تمهيدًا للانقضاض عليها ومحاصرتها وإزالتها بعد ضعفها وضمورها وتطويقها.

وحتى لا نعزل العربية الفصيحة عن الحياة العامة، فتصبح لغة الأبراج العاجية، وتُضحي وقْفًا على قلّة القلّة من النخبة يستعملونها في محافل خاصة، يعودون بعدها إلى اصطناع العاميات، حتى لا يحدث هذا كلّه لا بدّ من دعم موقفها، ويكون ذلك بجهد مدروس مخطّط له، وفي مرحلة مبكّرة من مراحل التعليم والتدريس. ولا ننسى أن الخطر كل الخطر على اللغة أن يضيق استعمالها، فاللسان لا يَبْلى إلاّ مِن قلّة الرواج والاستعمال.

وفي الإصرار على اصطناع الفصيحة وسيلة وحيدة في التعليم في جميع مراحله تمكين لها، وترويض

للنشء على معايشتها وسماعها واستخدامها والإعجاب بها، وتنمية القناعة لديهم أنها قادرة على الوفاء بحاجات الإنسان في مناحي نشاطه الفكري والتعبيري عن مشاعره وعواطفه وأفكاره وهواجسه، وأنها ليست قاصرة عاجزة، وليست لغة الأبراج العاجيّة،ولئلاّ يحسّ أنه إن أراد الانطلاق على سجيته وسليقته لا يخدمه إلا العاميات. والمدرس قدوة، ويجب أن يكون كذلك بلا تصنّع ولا تشدّد يُنفِّر، بل بتيسير وتسهيل يجذب ويبهَر ويُحبّب.

وعندي أن تعويد النشء والشباب سماع اللغة الفصيحة وتذوقها وممارستها استخدامًا وسماعًا وقراءةً خيرٌ من حملهم على حفظ قواعد نظرية، قد يحفظونها ولا يوظّفونها، ولن نحقق الغرض -في رأيي- في رفع المستوى اللغوي لأبنائنا في كل المستويات والمراحل معتمدين على تلقينهم قواعد الصرف والنحو، ما لم يسبق ذلك ويصحبْه تعويدهم وترويضهم على سماع الفصيحة، واستخدامها ميسّرة عذبة مستساغة وبطريقة عفوية.

ومما يساعد على نجاح اصطناع الفصيحة في مراحل التعليم، وعلى تفويت الفرصة على العاميّات والدارجات أمور لا بدّ من التنبّه إليها والاهتمام بشأنها، منها:

- مكافحة الأمية في أقطار الوطن العربي في المرحلة الأولى، وتنميةُ الثقافة ونشرُها بلغة سليمة فصيحة ميسورة في المرحلة التالية، فإن الطفل يلتقط بعفوية من والديه وأقرانه ومحيطه، ويتأثر بهم بشكل أوضح، أكثرَ من تأثـّره واستفادته من دروس كثيرة، ومن الثابت أيضا أن لغة طفل نشأ في أسرة مثقّفة تصطنع المستوى اللغوي الفصيح بدرجة نسبيّة أسلم من لغة طفل آخر نشأ في أسرة مغرقة في استخدام العامية، على مستوى المفردات وعلى مستوى التراكيب.

- الاهتمام باستخدام الفصيحة لغة تدريس في المواد الاجتماعية وعلوم الكيمياء والفيزياء والأحياء، وكل العلوم، وعدمُ قصرِها على حصة (محاضرة) اللغة العربية، لأن هذا الأمر يغرس في الطالب قناعة وإيمانا بأن اللغة العربية الفصيحة صالحة للتعبير عن الأفكار والعلوم والمفاهيم، وعكسه يغرس فيه أنها عاجزة لا تناسب العلوم المختلفة، أو لا تستطيع الوفاء بحاجة هذه العلوم، أو لا تتحمّل مفاهيمها، وهذا أمر خطير عواقبه وخيمة، يشتّت ذهنه ويرهقه عند إرادة التعبير عن الأفكار العلمية كتابة أو تحدّثًا ، وقد يدفعه إلى البحث عن لغة غريبة أجنبية، ما دام استقرّ في ذهنه ضعفُ اللغة الفصيحة وعدمُ قدرتها على التعبير عن المفاهيم العلمية، وهو يعلم أن الكتابة غير ممكنة بالعامية، وأن التحدث في محافل علمية خاصة مستهجن بالعامية.

- ومن الأمور التي تساعد في إنجاح التعليم باللغة الفصيحة البدءُ بترويض الأطفال على سماع الفصيحة

منذ الصغر في البيت، وسنيّ الدراسة الأولى المبكرة، وتشجيعُهم على قراءة قصص وكتب مناسبة، لغتها سليمة مناسبة.

- ومما يسهّل الأمر أيضًا قبول مستوى لغوي سهل ميسور واستخدامُه، وعدم التشدّد - ولو في المراحل الأولى-، لتحبيب النشء والناس جميعًا بالمستوى الفصيح السهل، الذي لا يثير فيهم الهيبة والتخوّف أو الاستغراب، فيقبلون على استخدامه، ويتشوّقون لسماعه لسهولته وسلاسته، وهو مع ذلك ليس ركيكًا ولا عامّيًا ولا منحرفًا عن القواعد الأساسية للغة الفصيحة.

- ولعل من أهم الأمور المساعدة في إنجاح التعليم بلغة فصيحة الاعتناءَ بلغة وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمرئية المسموعة؛ لان لهذه الوسائل سحرًا ووقعًا في النفوس، وتأثيرًا في ألسنة الناس محسوسًا، والفرد مهيّأ لأن يلتقط ويتعلّم أشياء كثيرة بطريق غير مباشرة، واستقرارُها في النفس أمكنُ من استقرار درس مقرّر أو مفروض، وأعلم أن وسائل الإعلام لديها موظفون يقومون بالتصويب والمراجعة اللغوية، لكنّ أثرهم لا يزال قاصرًا ،وثَم أخطاء كثيرة في برامج ومقالات ومقابلات شتى.

ولا يقل عن هذا الأمر خطرًا، الاستخفاف بالعربية الفصيحة وبمن يستخدمها، فيظهرونه في دور هَزْلي مثير للضحك والسخرية، كما كان يحدث في بعض المعروضات والمشاهد في دور الخيالة والمرناة.

أما أثر الازدواجية النفسي في الفرد، فيمكن بيانه بالتذكير بأن اللغة -من وجهة نظر علم النفس اللغوي- سلوك إنساني للتعبير عن حاجات الإنسان وأفكاره وأحاسيسه، وإشباعِ رغباته بأسلوب رمزي، وهذا السلوك يَدْعونه السلوك اللغوي، فبالنظر إلى اللغة على أنها سلوك إنساني لغوي، رصد علماء النفس اللغوي هذا السلوك، وتبيّن لهم نتائج تغيير الفرد سلوكه اللغوي الذي اعتاده منذ نعومة أظفاره، مما يؤدي إلى اهتزاز شخصيته، وفقده الجرأة على الحديث بطلاقة، لأن هذا الأمر بالنسبة له تجربة سلوكية جديدة.

فإذا ما تركناه ولهجته العامية، وإذا نحن لم نوقف سيطرتها وسيادتها، فإنها تصبح بالنسبة إليه سلوكا وسليقة، ويصبح العدول عنها إلى الفصيحة - في مناسبات تقتضيها- أمرًا غير ميسور، ويسبب له الحرج والضيق واللجلجة وضياع الفكرة وعدم جلائها. وحتى لا يحدث هذا، علينا علاج الموقف وتقويم السلوك اللغوي العامي في السنين المبكرة الأولى، لنحفظ له شخصيته قوية متوازنة ثابتة إن نجحنا في تغيير ذلك السلوك إلى سلوك لغوي فصيح.

وفي تدريسه بعض المواد دون بعضها الآخر باللغة الفصيحة نترك لديه انطباعًا -يقوى مع الأيام- وهو أن اللغة الفصيحة قاصرة عن الوفاء بحاجة العلوم كلها.

وكذلك فإن عدم الاهتمام بلغته خلال اليوم الدراسي كله، بل وفي شؤون حياته الخاصة خطر على

تربيته القويمة، ويورث لديه الإحساس بأن الفصيحة لا تصلح للدرس والتحصيل العلمي، ولا تناسب الحياة العامة، وأنها لا تساير حاجات الحياة ومتطلباتها.

وإن تنشئة الفرد على اللغة الفصيحة القومية يشدّه إلى الإحساس القومي الوحدوي، ويربطه بالجماعة العربية إحساسًا وشعورًا ومصالح وتعبيرًا، وهذه قناعة أدركها أعداؤنا، وهم - كما تعلمون- ليسوا أبناء لغة واحدة، فناهيكم عن فرض اللغة العبرية الواحدة على كل المهاجرين الوافدين إلى فلسطين، فهم يَدْعون الجاليات اليهودية المختلفة في أقطار العالم المختلفة إلى الحرص على تعلم العبرية في أقطارهم وتعليمها، ويساندون هذا الأمر على كل مستوى وبكل الوسائل، فموقفهم من الاتحاد السوفياتي - قديمًا- ومطالبته بإباحة تعليم العبرية لليهود السوفيات معروف.

ومن هذه المواقف أيضًا ما دعا إليه أحد رؤساء وزارات كيانهم الدخيل في زيارة إلى الولايات المتحدة في شهر شباط 1987م، إذ دعا الجالية اليهودية في سان فرانسيسكو لدى اجتماعه بهم إلى الهجرة إلى فلسطين، وإلى الحرص على تعلّم العبرية وتعليمها حتى يحين موعد هجرتهم إلى فلسطين، لعلمه أنّ تعلُّم العبرية يولّد فيهم الإحساس المشترك القوي الواحد مع دولة الكيان الصهيوني في فلسطين ، ويوحّد المشاعر والعواطف، ويجعل المفاهيم والحاجات مشتركة متبادلة مفهومة بين الطرفين.

هذا حالهم وهذا موقفهم، ونحن لا نزال غير مبالين، ولم نُعطِ التخلص من الازدواجية والعاميات أهمية عملية؛ ونترك لها العنان لِتقْوى، وربما يدْعو بعضنا إلى إحلاله محلّ الفصيحة التي يدّعون – ظلمًا- أنها معقّدة، وَلا تساير متطلبات الحضارة والحياة العصرية؛ بل ربّما ذهب بعض هؤلاء – جهلًا أو حقدًا- أنها سبب تخلّفنا بين الأمم. ومما يؤسف له أن العرب والمسلمين في هذه العصور قد أهملوا لغتهم العربية وضيّعوها، وقدّموا عليها لهجاتهم المحلية، أو اللغات الأجنبية.

وموقف العدو الصهيوني هذا لا يدل -في نظري- إلاّ على أن اللغة المشتركة وسيلة توحيد و وَحدة، وعنصر جمع وتجمّع ليس غير، ومسلك للتقدم والنماء.

والحرص على استخدام مستوى لغوي واحد، وهو مستوى الفصيحة - لمزاياه الكثيرة إذا ما قوبل بالمستوى العامي- ينمّي قدرة الإنسان على التعبير، ويقوّي لديه الطلاقة، ولا يسبب له إرهاقا للذهن بمستويين متفاوتين، لو بقيا لديه هكذا لسبّبا له التخبط والحيرة عند التعبير، ولاسيما بالفصيحة؛ لأنه سيبحث بحثًا في اختيار الكلمات المبينة والتراكيب المعبرة عن مفاهيمه، وما يجول في صدره؛ لأن العلاقة القائمة بين الفكر واللغة وثيقة ومعلومة، فمن زاوية علم اللغة العقلي، أجمع العلماء على الصلة الوثيقة بين الفكر واللغة، فالفكر وخلاصته موجودان في اللغة، واللغة - أو الكلام على المستوى الفردي- هي الوجود الخارجي الحسي للفكر أو المعاني في الذهن، ودقة الفرد في الأداء تعتمد على قدرته في اختيار كلامه المناسب،

وتوظيف هذا الكلام للتعبير عن معنى أو فكرة، وذلك يتجلّى بوضوح أكبر في استخدامه المستوى اللغوي الذي اعتاده وتمرّس به، لأن اللغة وسيلة رمزية للتفكير وتبادل الأفكار والتخاطب، وبدونها ينحطّ التعبير والتفاهم إلى مستوى المدرَكات الأوّلية المحسوسة والانفعالية. ونعلم أيضا أن اللغة هي الأداة الإنسانية الضرورية للتفكير والاتصال الاجتماعي، وتبادل الأفكار بين الأفراد، وذهب بعض العلماء إلى أكثر من ذلك في العلاقة بين اللغة والفكر، حتى رأوا أن اللغة ليست فقط واسطة للإبلاغ، ولكنها هي الفكر نفسه، فلا لغة بلا فكر، ولا فكر بلا لغة.

فحتى تكون هذه العلاقة متوازنة مثمرة، لا بدّ أن نقوّي لدى الإنسان لغة واحدة قادرة على الوفاء والبيان، لا أن يفكّر بلغة ويكتب -مثلًا- بأخرى، أو أن يفكر بمستوى لغوي ويكتب بمستوى لغوي آخر.

ومشكلة طغيان اللهجات العامية والدارجة تتفاقم في أقطار العالم العربي، حتى غزت هذه اللهجات الميدان الأدبي والفني، فظهر شعر باللهجات الدارجة، وطبعت دواوينه، وشاعت المسرحيات والروايات باللهجات، وهذا غزو محموم للفصيحة حتى في حرمها الذي بقي مقدّسًا وهو صعيد الكتابة. وأرى أن هذا منزع ينذر بالخطر الماحق، فاللاتينية بقيت لغة الكنيسة والكتابة والحياة، إلى أن ظهرت آثار أدبية باللهجات المتفرعة عنها، فظهرت بادئ الأمر مؤلفات باللهجات المتفرعة عن اللاتينية، مثل : حديث المنهج لديكارت بالفرنسية، والكوميديا الإلهية لدانتي بالايطالية، ودون كيشوط بالاسبانية لسيرفانتس، وبمثل هذه الروائع تحولت تلك اللهجات إلى لغات قومية، فرضت نفسها وأضحت مسامير في نعش اللاتينية.

فناقوس الخطر دُقّ منذ زمن، ويُدق بين حين وآخر، فهنا ديوان شعر بالعامية ينشر، وهناك رواية، وهناك مسرحية، ويتذرع بعض مصطنعي العامية بحجج واهية، فمن قولهم: العامية أقدر على التعبير عن أفكار يفهمها العامة، والعامية لها عُشاقها، والفصيحة لا تستطيع تحمّل بعض المفاهيم والمواقف الفكاهية الشعبية مثلا. والفصيحة لا تناسب موقفًا أو آخر لشخصية كشخصية بنت البلد أو العمدة مثلًا، ونقبل هذا ونغضي عن تلك، ولا نعتبر ولا نتّعظ بما حدث للّاتينية مثلا.

وأخشى أنّ تَسامحنا -أو غفلتنا- ستؤدي إلى سحب البساط من تحت أقدامنا وأقدام اللغة الفصيحة، فلا بدّ من التنبه لهذا الخطر، ولا بدّ من الوقوف في وجهه، ووأده على المستوى الشعبي والرسمي.

ومن الأخطار التي نخشاها على لغتنا الفصيحة الواحدة تعمّق الأفكار الإقليمية وتفشّيها، مما قد يؤدي إلى نوع من الانغلاق والانكفاء على النفس، مما يهيّئ الفرصة لسيادة عاميّة كل إقليم أو قطر حتى تصبح منعزلة أكثر، تتحرك داخل إطارها الخاص، والانعزال يعزِّز الإفرازات المحلية البحتة، ويوهي الروابط العامة المشتركة، ويفسح مجالًا للإقليمية والقطرية.

ومعلوم أن بعض الدول الاستعمارية والأوروبية كايطاليا وفرنسا مثلًا، كانت قد اهتمت باللهجات

المحلية العربية، وخصصت لها الكراسي في جامعاتها ومجامعها، حتى انتقلت سمومهم إلى بلادنا وبعض إخواننا الذين روّجوا زمنًا للعاميات واصطناعها.

ولعل من الأخطار أيضا الاهتمام الزائد - عن قصد أو غير قصد - بالتراث الشعبي من الحكايات والأشعار في بعض الأقطار العربية إلى حدّ تدريسه في الجامعات، وإعلاء شأنه فيها.

هذه جملة من الأخطار الداهمة، وقد يوجد غيرها، عمدت إلى ذكرها وإبرازها، حتى نستشعر أهمية المواجهة والاهتمام باللغة الواحدة الفصيحة، وتتجلّى أهمية إصرارنا على تدريس جميع المواد في جميع المراحل العلمية بالعربية الفصيحة، وأهمية اصطناع الفصيحة السلسة الصحيحة في جميع مجالات الحياة العامة، وترويض الناس على سماعها، ثم استخدامها.

وتبرز هنا مشكلة جديرة بالعرض والاهتمام، وهي أننا نعلّم التلميذ والطالب في المدرسة والجامعة قرابة اثني عشر عاما (أو يزيد)، ثم لا يستطيع بعد ذلك أن يقوّم لسانه.

هذه حقيقة محسوسة مؤرّقة، وفي يقيني أن ثمّ خللًا في طرق التعليم، وربما في الكتاب، وربما في المعلم، وربّما فيها جميعًا. وقد لاحظ المرحوم أحمد أمين إخفاق طرق التعليم عندنا منذ مدة طويلة، وقد سبقه في هذه الملاحظة العلّامة ابن خلدون كما جاء في مقدمته قبل نحو ستة قرون، ومازالت المشكلة قائمة ولم تُحلّ، وربما تفاقمت واستفحلت.

أقول: لعلاج هذه القضية لابدّ من بحثها والاستفادة من طرق تعليم اللغات شرقًا وغربًا، وإجراء بحوث جادّة على مستوى علم اللغة التطبيقي، وتجربة النتائج، وتوظيف التوصيات في أرض الواقع، وأعتقد أن لدينا كثيرا من البحوث الآراء والنتائج والتوصيات، لكنها لا تطبّق، وإن طُبقت نقصها الاهتمام والمتابعة، فتتعثر عند التطبيق.

التوصيات:

بعد هذا العرض، يمكن للبحث أن يقدّم تصوّرات وتوصيات تساعد في التخلص من الازدواجية والثنائية اللغوية، وتُضعف اللهجات الدارجة، وتقوّي مكانة اللغة الفصيحة، نجملها في النقاط الآتية:

1- دعم المجامع اللغوية العربية والمؤسسات المثيلة، معنويًا وماديًا على الصعيدين الشعبي والرسمي،والدعوة إلى توحيدها في مجمع واحد، مادامت قضيتها واحدة مشتركة، وهي خدمة اللغة العربية القومية الساميَة الواحدة في كل المجالات.

2- تقريب الفجوة بين الفصيحة والعاميات؛ بتيسير تدريس الفصيحة واستخدامها سلسة سليمة، مع التنبه لعدم الخروج على قواعدها الأساسية، وبتفصيح العاميات وتهذيبها، ورفع مستوى ألفاظها وتراكيبها المحرّفة.

3- عدم السماح بنشر كل ما يُكتب باللهجات العامية، مهما كان مستواه أو سببه، ومقاومته.

4- مراجعة ما يؤلَّف ويُكتب وتصويبه لغويًّا قبل الإذن بنشره، ويمكن أن يتمّ هذا عن طريق موظف لغوي يكون في دوائر المطبوعات والنشر، ودور النشر في كل قطر عربي، او أن تتعاون هذه الدوائر مع مؤسسات لغوية ومتخصصين لغويين.

5- الاهتمام بمستوى المدرسين اللغوي في مراحل التعليم العام، الابتدائية والإعدادية والثانوية، وخاصة مدرسي اللغة العربية، عن طريق تنمية قدراتهم وكفاياتهم اللغوية، بعقد دورات لغوية، وأخرى في طرق تدريس اللغة العربية. والاهتمام بأساتذة الجامعات الذين هم في حاجة إلى تقوية باللغة العربية.

6- الاهتمام بمستوى موظفي الدولة والمؤسسات اللغوي؛ بعقد دورات لغوية لهم، على غرار دورات الإدارة التي تعقدها جهات مختلفة، كمعاهد الإدارة والمنظمة العربية للإدارة .

7- الاهتمام برفع مستوى لغة وسائل الإعلام والإعلاميين.

8- تعليمات واضحة صريحة وجادّة من المسؤولين في قطاع التربية والتعليم، تؤكد على المدرسين كافةً التزام اللغة الفصيحة؛ لغة تدريس وتخاطب في كل المواد وفي كل المراحل، ومتابعة ذلك الأمر، والاهتمام بتنفيذ تلك التعليمات، وثَمّ تجارب حصلت، وحققت نجاحا ولو محدّدًا.

9- أن يحثّ المعلمون طلبتهم في كل المراحل -المدرسية والجامعية- على التزام اللغة الفصيحة، والحوار بها في قاعات الدرس وساحات دور العلم، وفيما بينهم، وأن يهتموا بالأمر بعقاب المخالف بأي شكل مناسب، وتوجيه المخطئ، ومكافأة الملتزم والمجيد وحفزه وتشجيعه.

10- عقد ميثاق شرف وتبنّيه والتمسكُ به، ينصّ على استخدام اللغة الفصيحة بين المعنيّين بالأمر؛ طلبة

كانوا أم معلمين على كل مستوى وفي كل المجالات.

11- التوصيه بعقد امتحان شفوي قبل التخرج في الجامعة أمام لجنة علمية، وإعطاء سلامة لغة الطالب أهمية كبرى ودرجة مؤثرة في النجاح والتقدير، ودراسة إمكانية تطبيق ذلك، ومحاولته في الثانوية العامة بشكل أو بآخر.

12- الإصرار على أن تكون لغة البحث والتدريس والمناقشات بالعربية الفصيحة الرشيقة في كل أقسام الجامعات وكلياتها. "والعربية لغة صالحة للعلم، ولا ينكر صلاحيتها إلاّ أهل السياسة، بإهمالهم الأمر"

13- تنقيح التعميمات والنشرات والإعلانات في الجامعات والمؤسسات وتصويبها لغويًّا.

14- العناية بلغة الصحافة ووسائل الإعلام كافة، وتعريب اللوحات واللافتات والإعلانات التجارية .

15- دعم الجمعيات والهيئات اللغوية العربية بكل ما نستطيع متى وُجِدت، وحيث وُجِدت.

16- الاهتمام بالمصطلحات وتعريبها.

- وأخيرًا الإصرار على تدريس جميع العلوم في كل المستويات التعليمية العامة والجامعية باللغة الفصيحة، وتعضيدُ التدريس بالاهتمام الفعلي الجادّ بطرق التدريس والمنهج والكتاب

وفي النهاية: أرجو أن أنبّه على أن الأمر جادّ وخطير، ولا بد من التحرك والمواجهة والعمل، فالندوات والمؤتمرات تُعقد، والتوصيات تتّخذ، لكنها تبقى في حيز التنظير، وتتعثّر، أوْ لا يكتب لها التطبيق. فعلينا إزاء كل ما تَقدّم وغيره، أن نسعى وأن نتقدم بخطوات عملية؛ لنصبغ المجتمع بأفراده وموجوداته ومتعلقاته بالصبغة العربية السليمة لغة وسلوكًا؛ حتى يحسّ الجميع بصدق أنهم في مجتمع عربي خالص في سماته وعروبته.

وأسوق ما قاله الأستاذ محمد عزيز الحبابي:

"إن مصير العرب في شدق الغول الذي يفترس أوقاتنا، ويتحول أحيانًا إلى سلحفاة تتربع (على) الأدمغة، وأحيانًا إلى حلزون دبق فوق الألسنة".

وليس ذلكم الغول المارد ذو الرؤوس المتعددة الذي يهدّد كياننا ووحدتنا إلا لهجاتنا الكثيرة. لقد تفرقت أمتنا في اللسان لهجات، وتفرّقت كل لهجة دارجات، حتى أصبح لكل شعب عربي لهجات ودارجات، ولكنّ مجموع الأمة لا لغةَ تجمعه، لغة يتكلم بها الجميع، ويكتب بها الجميع ويقرؤها الجميع... إننا أمة غنية بالعاميّات، مفتقرة إلى لسان جامع" .

وأخشى إن تمكّنت اللهجات –لا سمح الله- أن تصرفنا عن تراثنا بكل ما فيه وعلى رأسه القرآن الكريم، وأحاديث المصطفى (ص) وتعاليمه، ومخزونات الفقه والشريعة، وتراث اللغة والعلوم والأدب؛ لأنه بلغة لا

توافق اللهجات، إنها اللغة الفصيحة العالية، وأن تقف هذه اللهجات حائلًا دون استقرائه، وأن تمنعنا من فهم بعضنا في حاضرنا المشترك، ومن سطر آمالنا وطموحاتنا وتجسيدها. وهل تستحق أن تُسمَّى أمةً مجموعُ شعوبٍ لا تتلاحم وماضيها، ولا تفهم الحاضر لغربتها فيه، لا تخاطبه ولا يخاطبها؟!

والعامية لحن وانحراف عن سمت الفصيحة وبيانها، واللحن والانحراف ضلال، والضلال قد يحدث في كل عصر وزمان، لكنّ الأمة أمةً الخير كانت تُقوّم ضالتها وترشده، ليقوّم نفسه، ويعود عن ضلاله، وكلنا يعرف قصة الرجل الذي لحن أمام الرسول صلى الله عليه وسلم، فلم يسكت الرسول عليه، بل قال: "أرشدوا أخاكم فقد ضلّ".

أما نحن في زماننا، فان الواحد منا يَضِل ويُضِل، ولا يجد من إخوانه من يُقوّمه او يرشده أو ينصحه، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

وأودّ أن أضيف ما جاء في استفتاء أجْرته دار الهلال في مصر قبل نحو قرن من الزمان حول مستقبل اللغة العربية الفصيحة. وكل ماجاء فيه شهادات متفائلة وإيجابية لصالح اللغة الفصيحة الواحدة. نجتزئ من ذلك ما قاله إبراهيم حلمي العمر - صاحب جريدة المفيد البغدادية-: أن العربية ضعفت بضعف العرب، وسوف يَقْوى ساعدها وتبلغ أوْج مجدها وكمالها بمقدار ما يناله العرب من الحضارة والاستقلال الحقيقي.

ورأى المستشرق الإيطالي جويدي أن اللغة شأنها عظيم في ربط الأقطار العربية، وهي خير واسطة لإنماء روح الوطنية الحَقة، وروح التعاون والتعاضد، ويعترف بأن الجنس العربي سيلعب مرة أخرى دورًا خطيرًا في تاريخ الشرق والحضارة.

وقرّر وليم وريل المستشرق الأمريكي أنه لا توجد حضارة عربية منفصلة عن الإسلام، ولا يمكن أن توجد آداب للأمة إلاّ إذا كتبت بلغة الأمة. ويضيف أن العالَم سيخسر شيئًا كثيرًا إذا صار العرب مَسْخًا أوروبيًّا أو أمريكيًّا.

وذهب بعضهم إلى أنه متى صارت العربية السليمة الفصيحة لغة التعليم بصدق وعناية؛ تغلّبت الفصحى على اللهجات العامية ودَحرتْها.

ورأى جبران خليل جبران أن الإرادة هي العزم الدافع لسيادة العربية الفصيحة، وقد لاحظ أن اللهجات العامية تتحوّر وتتهذّب، ويُذْلك الخشِن فيها فَيلين، ولكنه رأى أنها لن تُغلَب ... ؛ لأنها في رأيه مصدر ما ندعوه فصيحًا من الكلام.

وقد يكون مقبولًا ومنطقيًّا وجود لهجات إلى جانب الفصيحة العالية الموحّدة، فقد كانت اللهجات -لغات القبائل تنتشر في الحياة العامة إلى جانب اللغة الفصيحة العالية المشتركة، ويكفي تفصيح - تهذيب تلك اللهجات- على ما رآه الرافعي.

والعربية الفصيحة لها من القدرة والخصائص على هضم اللهجات العامية المختلفة واستيعابها وتوحيدها مادامت العربية لغة القرآن الكريم.

ويعود وليم وريل فيؤكد أن هذه اللغة لم تتقهقر قطّ في ما مضى أمام أيّ لغة أخرى، وينتظر أن تحافظ على كيانها في المستقبل، كما حافظت عليه في الماضي، بفضل ما فيها من مرونة تمكّنها من التكيّف وفقًا لمقتضيات هذا العصر، وأنها متى تسنح لها الظروف فإنها تستطيع أن تبلغ درجة من الدقة والرقي، تمكّنها من التعبير عن أسمى الأغراض العلمية.

وأكّد الأب لامنس اليسوعي أنه يثق بمستقبل حسن للعربية؛ شريطة أن يتولّى الحكم في البلاد العربية رجال ذوو نظر بعيد، وأفكار واسعة ووطنية رحبة. ويجب أن يُعنى أهل البلاد العربية بلغتهم باعتبار أنها لغة وطنية.

فهذه مجموعة من الآراء ووجهات نظر بعض كبار الأدباء واللغويين من العرب والمستشرقين الأجانب؛ تؤكّد قدرة العربية الفصيحة وتبشّر بمستقبل مشرق إذا أتيحت لها الفرصة وأخلصت نوايا أهلها، كلها تدعو إلى التفاؤل والأمل، أحببت أن أدوّنها في نهاية هذا البحث، وبعد توصياته.

وأختم بالدعوة إلى المثابرة والمبادرة والسعي الحثيث لدى الجهات والمؤسسات الحكومية وأولي الأمر، والضغط والمتابعة بكل الوسائل الممكنة، لحثّهم وإقناعهم وكسب تأييدهم ومناصرتهم؛ لتبنّي نصرة العربية الفصيحة السليمة على كل المستويات، وفي جميع المؤسسات والمرافق ونواحي الحياة والإبداع؛ والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المصادر والمراجع:

- الدكتور إبراهيم السامرائي/ اللغة والحضارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1977م.
- جمعية المعجمية العربية/ مجلة المعجمية، العدد الأول - تونس، 1405هـ /1985م، تونس.
- دار الهلال / الكتاب الأول (مستقبل اللغة العربية) ، والكتاب الثاني (نهضة الشرق العربي) د.ت
- السيوطي: / الاقتراح، تحقيق د. أحمد محمد قاسم، ط1، القاهرة 1396هـ /1976م.
- عباس حسن/ اللغة والنحو، ط2، دار المعارف بمصر (د.ت.)
- الدكتور عبد الكريم خليفة/ اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث- من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، عمان-الأردن ط1، 1407هـ/1987م.
- الدكتور فؤاد حنا الترزي/ في أصول اللغة والنحو، مطبعة دار الكتب- بيروت، (د.ت).
- محمد عزيز الحبابي/ تأملات في اللغو واللغة، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، 1980م.
- الدكتور محمد هيثم الخياط/ في سبيل العربية (دون تاريخ أو طبعة أو ناشر)
- مجمع اللغة العربية الأردني/ مجلة المجمع عدد (9-10) ، وعدد 27.
/الموسم الثقافي الأول، من منشورات المجمع 1983م.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة/ مجلة المجمع،1948م، ص(472).
- الدكتورة نوال محمد عطية/ علم النفس اللغوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1982م.
- وزارة الشؤون الثقافية/ تنمية اللغة العربية في العصر الحديث (دراسات الملتقى الرابع لابن منظور) قفصة من 22-25 ابريل 1976م، منشورات الحياة الثقافية ، 1978.
/دراسات في اللغة والحضارة (قدمت في ملتقى ابن منظور 1974) ، منشورات الحياة الثقافية بتونس 1975م.
- الدكتور وليد محمد مراد/ تطور الجهود اللغوية في علم اللغة العام، دار الرشيد- بيروت، ومؤسسة الإيمان- بيروت، ط1، 1404هـ /1984م.